مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 17 / العـدد 02 / سبتمبر 2023 / ص ص 30 - 45

Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

ظاهرة المخدرات في الدراسات الجزائرية: مراجعة للمواضيع الناشئة والاتجاهات المستقبلية

The drug phenomenon in Algerian studies: a review of emerging issues and future directions

عبد القدوس ناجي جوال [1] ، خضرة حديدان [2]

1 مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الالكترونية بالكليات، الأرشيف والتوثيق، جامعة تبسة (الجزائر) ،
nadji.djoual@univ-tebessa.dz
2 جامعة تبسة (الجزائر) ، khadra.hedidane@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/30 تاريخ القبول: 2022/09/23 تاريخ النشر: 2023/09/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى فحص الإنتاج الفكري في مجال ظاهرة تعاطي المخدرات ومدى تغطيتها من جميع الجوانب البحثية من أجل الخروج بتوصيات للاتجاهات البحثية المستقبلية. باستخدام المنهج الببليومتري استهدفت الدراسة جميع المقالات العلمية التي تناولت ظاهرة المخدرات كموضوع رئيسي والمنشورة على مستوى البوابة الجزائرية للمجلات العلمية وعددها 220 مقال منشور خلال الفترة 1995-2020. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: اللغة العربية هي اللغة الأولى للتأليف، حيث وردت 95 بالمئة من المقالات باللغة العربية، مع نسبة ضعيفة للغتين الفرنسية والانجليزية، وعدم وجود لغات أخرى. الموضوع الرئيسي للمقالات العلمية التي تناولت ظاهرة المخدرات هو التعريف بالظاهرة ومخاطرها وآليات مكافحتها والوقاية منها، فيما احتلت المواضيع التي تشخص أسباب الظاهرة بالنظر لمختلف الأنساق الاجتماعية المرتبة الثانية. تقدم هذه الورقة البحثية خارطة طريق للبحوث المستقبلية في مجال ظاهرة تعاطي المخدرات وتفتح المجال للمزيد من الاجتهادات البحثية في الموضوع.

كلمات مفتاحية: المخدرات، الإدمان، التعاطي، المنهج الببليومتري.

ABSTRACT:

This study aims to examine the intellectual production in the field of drog phenomenon and its coverage from all research aspects in order to come up with recommendations for future research directions. Using the bibliometric approach, the study targeted all scientific articles that dealt with the phenomenon of drugs as a main topic and published at the level of the Algerian portal for scientific journals, numbering 220 articles published during the period 1995-2020. The study reached several results, the most important of which are: that the Arabic language is the first language of authorship, as 95 percent of the articles were in Arabic, with a weak percentage in French and English, with no other languages. The main topic of the scientific articles that dealt with the drug phenomenon is the definition of the phenomenon, its risks, and the mechanisms of combating and preventing it, while the topics that diagnose the causes of the phenomenon in view of the various social systems occupied the second place. This research paper provides a roadmap for future research in the field of drug abuse and opens the way for more research efforts on the topic.

Keywords: Addiction, drug abuse, Intellectual production, Bibliometric.

1- مقدمة:

تعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات أحد الآفات الاجتماعية التي تسعى مؤسسات الضبط الاجتماعي ومنظمات المجتمع الدولي وكذا العديد من الدراسات والبحوث للبحث في أسباب وخصائص الظاهرة للإحاطة بها قصد التغلب على تفشيها لما فيها من ضرر لأفراد المجتمع خاصة فئة الشباب. ترتبط الظاهرة بالجريمة ارتباطا وثيقا، حيث أنها غير قانونية، مضرة بالصحة، فهي مذهبة للعقل، فهي تفقد الفرد التحلي بالقيم الأخلاقية والمعايير التي تسود في المجتمع وبالتالي التعدي على المعايير القانونية والعرفية،

- المؤلف المرسل: خضرة حديدان

doi: 10.34118/ssj.v17i2.3487
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3487
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

إضافة إلى عدم اختيار سلوكات عقلانية لما تتركه من آثار على العقل. لذلك اهتمت الدراسات سواء العالمية أو المحلية بهذه الظاهرة من أجل إيجاد حلول للحد من تفشيها.

بناء على ما سبق جاءت هذه الدراسة بهدف فحص الإنتاج الفكري في مجال ظاهرة تعاطي المخدرات من أجل معرفة المواضيع البحثية الحالية والخروج بتوصيات للاتجاهات البحثية المستقبلية.

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية، خصص المحور الأول للإطار المنهجي للدراسة تم من خلاله عرض أهداف، منهج، عينة، حدود، خطوات ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة، أما المحور الثاني فعني بالدراسة التحليلية فيما عرج المحور الثالث والأخير على نتائج وتوصيات الدراسة.

2 - الإطار المنهجي للدراسة:

2-1- أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي من الدراسة في فحص الإنتاج العلمي في مجال ظاهرة تعاطي المخدرات ومدى تغطيتها لمختلف المواضيع التي تتعلق بالظاهرة، بغرض المساعدة في رسم الصورة المستقبلية تجاه تلك المواضيع، وتقديم المساعدة للباحثين في انجاز دراسات جديدة تتناول الجوانب الأقل دراسة، وذلك بتزويدهم بمبادئ توجيهية للمواضيع التي يجب تغطيتها مستقبلا. يتفرع عن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من المبادئ الفرعية:

- حصر الدراسات التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات والمنشورة في المجلات العلمية الجزائرية؛
- الدراسة الكمية والنوعية لتلك الدراسات وتوزيعها موضوعيا وزمنيا؛
- حصر أهم أسباب وآثار الظاهرة من خلال نتائج هذه الدراسات؛
- التعرف على أهم الإجراءات الوقائية وإجراءات مكافحة الظاهرة من خلال ما قدمته هذه الدراسات؛
- التعرف على دور مختلف الأنساق المجتمعية (الأسرة، المدرسة...) في انتشار ومكافحة الظاهرة؛
- تقديم رؤية شاملة حول اتجاهات البحث الحالية في الظاهرة من مختلف النواحي السوسيولوجية، النفسية، الاقتصادية، القانونية والأنثروبولوجية.

2-2- منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الدراسات التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات المنشورة في المجلات العلمية الجزائرية، وذلك من ناحية الكم والنوع وتوزيعها موضوعيا وزمنيا، تم ذلك باعتماد قائمة مراجعة خصصت لهذا الغرض. كما تم الاستعانة بأساليب المنهج الببليومتري في الدراسة الوصفية لتلك البحوث في القيام بتوزيع البحوث من ناحية الموضوع وتاريخ النشر.

2-3- عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الحصر الشامل لجميع المقالات العلمية التي تناولت ظاهرة المخدرات والمنشورة على مستوى البوابة الجزائرية للمجلات العلمية. عددها 316 مقالة نشرت خلال الفترة 1995-2020. تم الحصول عليها بعد البحث بكلمة "مخدرات" بثلاث لغات (العربية، الفرنسية والانجليزية) في الخانة المخصصة للبحث على مستوى موقع البوابة. بعد تفحص هذه المقالات تم استثناء 96 مقالة وهي تلك التي تناولت ظاهرة المخدرات كمتغير فرعي في الدراسة، وبالتالي اقتصرت العينة النهائية على 220 دراسة وهي تلك التي تناولت الظاهرة كموضوع رئيسي.

2-4- حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة جميع المقالات العلمية التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات كموضوع رئيسي في الدراسة.
- الحدود الزمنية: تناولت الدراسة بالتحليل الدراسات التي تناولت موضوع المخدرات من سنة 1995 وهي سنة نشر أول دراسة تناولت هذا الموضوع إلى سنة 2020، سنة نشر آخر دراسة في الموضوع. تم جمع المادة العلمية من أواخر أكتوبر 2020 ودراستها وتحليلها في شهري فيفري ومارس وضبط منهجية الدراسة في بداية شهر ماي من سنة 2021.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على المقالات العلمية المنشورة في المجلات العلمية الجزائرية والمتاحة على مستوى البوابة الجزائرية للمجلات العلمية.
- الحدود الكمية: خلال فترة الدراسة تم فحص 220 مقالة علمية.

2-5- خطوات إجراء الدراسة

تم اعتماد ثلاث خطوات لإجراء الدراسة. تتمثل في ما يلي:

الخطوة الأولى: إعداد قائمة بالمقالات العلمية التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات كموضوع رئيسي في الدراسة وترتيبها زمنيا من الأقدم إلى الأحدث حسب فترة الدراسة. تم ذلك من خلال الولوج إلى البوابة الجزائرية للمقالات العلمية والبحث بكلمة "المخدرات" باللغة العربية (331 مقال) ثم "Les drogues"باللغة الفرنسية (7مقالات) ثم "The drugs" باللغة الانجليزية (10 مقالات). تم فحص جميع الدراسات التي وردت في عنوانها كلمة مخدرات أو كلمة دالة عليها مثل: الإدمان، الحشيش،العقاقير والتعاطي، وتفيد معنى المخدرات باللغة العربية وليس الأدوية باللغة الانجليزية، وعددها 316 مقال (306 مقالة باللغة العربية، 7 مقالات باللغة الفرنسية و3 مقالات باللغة الانجليزية). بعد ذلك أستثنيت الدراسات التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات كموضوع ثانوي وعددها 96 مقال، لتقتصر الدراسة على 220 مقال (210 مقال باللغة العربية، و7 مقالات باللغة الفرنسية و3 مقالات باللغة الانجليزية).

الخطوة الثانية: تقسيم هذه الدراسات موضوعيا وزمنيا. في هذه المرحلة تم إعداد جدول توزع فيه الدراسات حسب الموضوع إلى الدراسات التي تناولت كل من: الوقاية من المخدرات، أسباب تعاطي/ الإدمان على المخدرات، آثار تعاطي/الإدمان على المخدرات، آليات مكافحة المخدرات ومعالجة الإدمان، دراسات شاملة (دراسات تناولت جميع العناصر السابقة أو أحد أوجه التحليل السوسيولوجي كالتحليل الاجتماعي أو الأنثروبولوجي أو القانوني أو جميعها)، دراسات نفسية، تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي والجامعي، وتعاطي المخدرات والأسرة. مع إمكانية تصنيف دراسة ما في أكثر من موضوع. هذا التقسيم فرضته طبيعة المواضيع المدروسة في عينة الدراسة. رافق هذا التقسيم الموضوعي تقسيم زمني لكل دراسة.

الخطوة الثالثة: تحليل هذه البيانات التي تم جمعها باستخدام الأساليب الإحصائية البسيطة التي تتلائم مع طبيعة هذه البيانات والهدف من الدراسة تمهيدا لصياغة النتائج التي تم التوصل إليها.

2-6- الدراسات السابقة:

الباحث في مصادر البيانات العربية، الفرنسية وحتى الانجليزية لا يجد دراسات ببليومترية تتناول ظاهرة تعاطي المخدرات. الدراسات العربية التي تحدثت عن الظاهرة لا تختلف كثيرا في مواضيعها عن العينة المدروسة من الدراسات المنشورة في المجلات الجزائرية خلال فترة الدراسة. لذلك تقرر عرض أهم نتاج الفكر العالمي في مجال الظاهرة من خلال المجلة الأشهر عالميا وهي مجلة قضايا المخدرات Journal of Drug Issue من خلال العدد الأخير الخاص بسنة 2021.

دراسة Cameron T. Langfield وJason L. Payne حول: العوامل التي تتنبأ بالتعريف الذاتي للإدمان على المخدرات بين محتجزي الشرطة الأسترالية: انتشار وارتباطات وانعكاسات نظام العدالة الجنائية. تهدف إلى استكشاف مدى الانتشار الذي

يعرِّف به معتقلو الشرطة حديثًا الذين يتعاطون المخدرات أنفسهم على أنهم معتمدين على المخدرات. وجدت الدراسة أن كونك أنثى وأصغر سناً يرتبط بزيادة احتمالات تعريف الذات على أنها معالة، والتحكم في متغيرات تعاطي المخدرات. من بين أنواع المخدرات الخمسة، من المرجح أن يقوم متعاطو الهيروين الأساسيون بتعريف أنفسهم بأنفسهم، في حين أن مستخدمي الكوكايين والقنب والأمفيتامين أقل احتمالًا (Cameron T & Jason L, 2021) .

دراسة Qingye Tang وLiang He حول: الخطاب كتصورات اجتماعية: منظور تاريخي للمخدرات غير المشروعة في صحيفة الناس اليومية (1949-2016). تهدف إلى تحليل الخطاب النقدي لفحص كيف تمثل صحيفة People's Daily الصينية السائدة المخدرات غير المشروعة من عام 1949 إلى عام 2016. توصلت إلى نتيجة مفادها أن الاختلافات الخطابية في الإبلاغ عن المخدرات غير المشروعة مشروطة بشكل ملحوظ بالتغير الاجتماعي والسياق المحلي والعالمي للمخدرات وتعكس أيضًا التطور في سياسات الأدوية في الصين والمواقف تجاه المخدرات في المجتمع. تكشف النتائج عن التحولات التدريجية من اليقظة الأيديولوجية القوية للحكومة، والمخاوف بشأن الإمبريالية الغربية، والدعوة إلى تطبيق القانون الصارم والعقاب القاسي إلى نهج الصحة العامة الموجه للشعب (Qingye & He, 2021).

دراسة Erin L. Woodhead وآخرون حول: المشاركة في برامج من 12 خطوة وتعاطي المخدرات بين كبار السن المصابين باضطراب تعاطي القنب: نتائج ستة أشهر. فحصت هذه الدراسة الارتباطات بين اضطراب استخدام القنب (CUD)، والمشاركة في برنامج من 12 خطوة، وتعاطي القنب والمخدرات الأخرى في الأساس والمتابعة لمدة 3 و 6 أشهر. تضمنت عينة الدراسة 171 مشاركا من كبار السن الذين يبلغون 50 سنة أو أكثر. أبلغ المشاركون مع CUD عن مشاركة أقل من 12 خطوة في البرنامج والمزيد من أيام استخدام القنب في عمليات المتابعة. قد يحتاج كبار السن الذين يعانون من CUD إلى أنواع أخرى من العلاجات النفسية والاجتماعية بسبب المشاركة المنخفضة في البرامج المكونة من 12 خطوة (Erin L & Al, 2021).

دراسة Guangzhen Wu وآخرون حول: هل الروابط الاجتماعية مهمة؟ نظرية التحكم الاجتماعي وعلاقتها بالكف عن تعاطي المواد المخدرة في الصين. تبحث في آثار الروابط الاجتماعية على عزوف متعاطي المخدرات عن تعاطي المخدرات، مع التركيز بشكل خاص على اختبار قابلية تطبيق نظرية الضوابط الاجتماعية في سياق الصين. باستخدام بيانات من عينة من 419 مستخدمًا صينيًا للمخدرات، تكشف هذه الدراسة عن التأثيرات البارزة لمتغيرات الترابط مثل الارتباط الأسري والمشاركة والاعتقاد والأبوة على ثقة متعاطي المخدرات وجهودهم في تحقيق الامتناع، مما يوفر بعض الدعم لحجج نظرية السيطرة الاجتماعية (Guangzhen & Al, 2021).

دراسة Alexander Testa وJacqueline G. Lee حول: الاتجاهات في إصدار أحكام على مرتكبي جرائم المخدرات الفيدرالية: نتائج من محاكم المقاطعات الأمريكية 2002-2017. تستخدم هذه الدراسة 16 عامًا (2002-2017) من الأحكام الفيدرالية الجنائية الخاصة بالمخدرات من لجنة الأحكام الأمريكية (USSC) لفحص الاتجاهات في نتيجتين من نتائج الأحكام الجنائية: ما إذا كان المدعى عليه قد تلقى حكمًا بالسجن ومدة عقوبة السجن. تظهر النتائج أن الحكم على جرائم المخدرات الفيدرالية أصبح أقل شدة بمرور الوقت. ومع ذلك، هناك تباين كبير في إصدار الأحكام عبر أنواع الأدوية المختلفة، حيث تتلقى حالات المواد الأفيونية الصيدلانية أقل قدر من التساهل مع مرور الوقت فيما يتعلق بقرار الحبس وحالات الميتامفيتامين التي تشهد أدنى انخفاض في مدة أحكام السجن من عام 2002 إلى عام 2017. وأخيرًا، تم تقسيم تحليلنا إلى طبقات حسب العرق / العرق يشير إلى أن هناك عدم تجانس في نتائج الأحكام على مرتكبي جرائم المخدرات الفيدراليين، بشرط الخلفية العرقية والإثنية (Alexander & Jacqueline G, 2021).

دراسة A. Johannes Bottema وCody W. Telep حول: فحص آراء رؤساء الشرطة وطلاب الكليات فيما يتعلق بمعايير استبعاد متعاطي المخدرات السابقين من التوظيف في ضباط الشرطة في ولاية أريزونا. يعد استبعاد المتقدم للشرطة من الأهلية بسبب تعاطي المخدرات غير المشروع من قبل عاملاً مساهماً في تحديات التوظيف التي تواجه حاليًا العديد من وكالات الشرطة الأمريكية. تستكشف هذه المقالة آراء الرؤساء التنفيذيين لوكالات إنفاذ القانون وطلاب الجامعات المسجلين في دورات علم الجريمة في أريزونا حول معايير التوظيف الحالية للشرطة على مستوى الولاية والمتعلقة بالتعاطي السابق للمخدرات. وجدت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية بين آراء الرؤساء التنفيذيين ووجهات نظر الطلاب. عادةً ما يفضل الطلاب، الذين يمثلون المتقدمين المحتملين للشرطة، العلاج الأكثر قسوة لتعاطي المخدرات السابق من الرؤساء التنفيذيين، على الرغم من أن الطلاب أيضًا أكثر انفتاحًا على المسامحة عن استخدام الماريجوانا في ظل ظروف معينة (A. Johannes & Cody W, 2021).

دراسة Jaeyong Choi وNathan E. Kruis حول: تدني مستوى ضبط النفس، واستخدام الأقران والشركاء الحميمين للمواد المخدرة، والتعريفات المؤيدة لتعاطي المخدرات، واستخدام المستنشقات بين المجرمين المدانين في كوريا الجنوبية. تهدف إلى استكشاف الآثار المحتملة للوساطة لمتغيرات التعلم الاجتماعي على العلاقة بين ضعف ضبط النفس LSC واستخدام الاستنشاق بين عينة من 739 من المذنبين الذكور في كوريا الجنوبية. من أجل تأكيد توفر نتائجنا دعمًا قويًا لفرضية الوساطة القائلة بأن LSC يؤثر بشكل غير مباشر على استخدام الاستنشاق المبلغ عنه ذاتيًا من خلال آليات التعلم الاجتماعي (Jaeyong & Nathan E, 2021).

دراسة Christopher E. Torres وآخرون حول: ديناميكيات السوق والعنف المنهجي: فحص طولي لاختراق السوق، وردع الدخول، والقدرة الزائدة في سوق المخدرات غير المشروعة. العلاقة بين العنف المميت في سوق المخدرات وسلوك بيع المخدرات لا تزال موضع اهتمام علماء الاجتماع. على الرغم من أن مجموعة الأدبيات الحالية تظهر أدلة تجريبية قوية على العنف المنهجي ، إلا أن الأسئلة لا تزال قائمة بشأن الآليات السببية الأساسية المسؤولة عن هذا العنف. تستخدم هذه الدراسة 10 سنوات من بيانات الملاحقة القضائية التي تم تجميعها على مستوى المقاطعة للتحقيق فيما إذا كان القتل المرتبط بالمخدرات ينبئ بجرائم بيع المخدرات لأول مرة. تشير نتائج تحليل السلاسل الزمنية المقطعية المجمعة إلى أن الوافدين الجدد يستخدمون العنف المميت لاختراق سوق المخدرات غير المشروعة. مع زيادة جرائم القتل المتعلقة بالمخدرات ، تزداد نسبة مرتكبي الجرائم لأول مرة الذين تتم مقاضاتهم بتهمة بيع المخدرات بشكل ملحوظ. استمرت هذه العلاقة حتى بعد ضبط جرائم القتل غير المتعلقة بالمخدرات. تشير هذه النتيجة إلى أن بائعي المخدرات الجدد يستخدمون العنف المميت في المقام الأول ، وربما لمساعدتهم على الدخول في سوق المخدرات التنافسية (Christopher E & Al, 2021).

دراسة Julius Janáček وآخرون حول: العوامل المرتبطة باستهلاك طلاب المدارس الثانوية للكحول في ثلاث دول أوروبية. تبحث هذه الدراسة في العوامل التي تؤثر على استهلاك الكحول بين طلاب المدارس الثانوية بناءً على مسح تم إجراؤه في المدارس الثانوية في ثلاث دول جمهورية التشيك وإيطاليا وسلوفينيا. يعتمد تحليلنا على أربعة نماذج انحدار خطي، مع المتغير التابع، استهلاك الكحول - نموذج واحد لكل بلد ونموذج مشترك لجميع البلدان. تظهر النتائج أن هناك اختلافات كبيرة فيما يتعلق بعادات وأنماط الشرب عبر البلدان. في حين أن أنماط الطلاب التشيكيين مماثلة لأنماط الطلاب السلوفينيين، فإن سلوك الإيطاليين يظهر المزيد من السمات المميزة. تشمل العوامل المرتبطة بشكل إيجابي باستهلاك الكحول تدخين السجائر، واستهلاك الماريجوانا، والوقت الذي تقضيه مع الأصدقاء (العلاقات الإيجابية)، والأنشطة الرياضية، والمشاركة الفنية، والجنس-الأنثى (علاقة سلبية). نظرًا لأن العوامل المتعلقة بالحالة النفسية للطلاب غير ذات أهمية، يمكن الاستنتاج أن استهلاك الكحول بين

المراهقين من عينة الدراسة هو ظاهرة غير حساسة للتغيرات في الشخصية ولكنها حساسة للبيئة الاجتماعية وظروف الحياة (Julius & al, 2021).

دراسة Kim Moeller وSvensson Bengt حول: "تسوق حتى تسقط": تقييم نظائر الفنتانيل في منتدى الإنترنت السويدي. نظائر الفنتانيل هي مواد أفيونية اصطناعية تُستخدم في علاج الآلام والرعاية الملطفة، والتي يبحث عنها أيضًا متعاطو المخدرات بسبب خصائصها ذات التأثير النفساني. تسبب الفنتانيل المنتج بشكل سري في حدوث أزمات جرعة زائدة على نطاق غير مسبوق في الولايات المتحدة. في السويد، يعتبر شراء التجزئة، وحيازة، واستخدام بعض النظائر أمرًا قانونيًا، مما يوفر للمستخدمين الأفيونيين بديلاً قانونيًا، حتى تنتهي عملية الجدولة. تشير العملية المستمرة للجدولة وإدخال المتغيرات المعدلة قليلاً إلى أن هناك الكثير من عدم اليقين فيما يتعلق بفاعلية وجودة النظائر التي تم إدخالها حديثًا. تدرس هذه المقالة تصورات المستخدم عن نظائر الفنتانيل في تحليل موضوعي لمنتدى الإنترنت العام، الفلاش باك، من 2012 إلى 2019. في 24 موضوعًا حول نظائر الفنتانيل، شاركت الملصقات وناقشت المعلومات حول ظهور نظائر جديدة، ومدى استصوابها وأسعارها، وتأثيراتها السلبية والجدولة النهائية (Kim & Svensson, 2021).

دراسة James N. Hurst وآخرون حول: الأدوية للخريجين: الإجهاد الأكاديمي واستخدام المنشطات غير الطبية بين طلاب الدراسات العليا والجامعية. تدرس هذه المقالة دور الإجهاد الأكاديمي في استخدام المنشطات غير الطبية (NMPSU) من خلال (أ) النظر في مقياس إجهاد أكثر اتساقًا مع نظرية الإجهاد و (ب) توسيع الاختبار ليشمل طلاب الدراسات العليا. من خلال استخدام مجموعة بيانات أصلية من 1121 طالبًا جامعيًا وطلاب دراسات عليا في إحدى الجامعات الحضرية الجنوبية، تتوافق النتائج الإجمالية مع نظرية الإجهاد العام ولكنها مختلطة فيما يتعلق بدور الإجهاد الأكاديمي على وجه الخصوص. تمت مناقشة آثار الدراسة على الإجهاد الأكاديمي (James N & al, 2021).

دراسة Shauna N. Richards وآخرون حول: أخصائيو العلاج وغير العلاج في تكساس: العرق والجنس والعمر ومستوى التعليم التي تؤثر على المواقف حول الإدمان. تهدف الدراسة إلى فحص المواقف حول الإدمان بين المتخصصين في تكساس الذين يعملون في المقام الأول مع الشباب، باستخدام عملية من خطوتين. في الخطوة 1، فحص الباحثون المواقف حول الإدمان في تكساس (العدد = 1078)، عبر المهنيين العاملين مع الشباب. في الخطوة 2، اختار الباحثون مجموعة فرعية من المتخصصين في العلاج وغير المعالجين (ن = 522) واختبروا فرضيتين تتعلقان بالاختلافات في المواقف بين المجموعتين المهنيتين. كما تم استكشاف سؤالين بحثيين. كشفت تحليلات الخطوة 1 عن تأييد أقوى للمواقف المتعلقة بالنماذج النفسية والاجتماعية، وأن المتغيرات الديموغرافية كانت متواضعة ولكنها تنبئ بالمواقف حول الإدمان. كشفت تحليلات الخطوة 2 أن الحالة المهنية والمتغيرات الديموغرافية كانت تنبئًا مهمًا بالمواقف حول الإدمان. النتائج لها آثار على البحث عن العلاج، والعلاج والسلوك المهني غير العلاجي تجاه المراهقين الذين يعانون من مشاكل تعاطي المخدرات، والحاجة إلى التعليم المستمر للحد من وصمة العار (Shauna N & al, 2021).

2-7- التعريف بمصطلحات الدراسة:

- الدراسات الببليومترية: هي الدراسات التي تتناول بالتحليل سمات الإنتاج الفكري في مجال من المجالات، سواء أكانت من أجل الجوانب الموضوعية أم الزمنية أم المكانية أم فئات أم أوعية المعلومات (الهادي، 2011).

- الإنتاج الفكري: الإنتاج هو الزيادة على ما هو عليه من قبل، أما الإنتاج الفكري هو ما جادت به قريحة المؤلف أو الكاتب أو الأديب، أي تدوين فكره وإخراجه للاستفادة منه، سواء كان هذا الإنتاج مقروء أو مسموع أم مرئي، وفي أي شكل كان، وعبر أي وسيط من وسائط المعلومات (الصبر، 2018).
- المخدرات: هي مواد مدرجة أو يمكن أن تكون مدرجة في دستور الأدوية. في الاستخدام الشائع، يشير المصطلح غالبًا إلى العقاقير ذات التأثير النفساني تحديدًا، وغالبًا ما يكون أكثر تخصصًا، إلى العقاقير غير المشروعة، والتي يوجد منها استخدام غير طبي بالإضافة إلى الاستخدام الطبي. غالبًا ما تسعى الصيغ الاحترافية (مثل الكحول والمخدرات الأخرى) إلى اعتبار الكافيين والتاباكو والكحول وغيرها من البدائل الأخرى في الاستخدام غير الطبي هي أيضًا عقاقير بمعنى أنها تؤخذ على الأقل في جزء من تأثيرها النفسي (Organization، 1994).
- الإدمان: هو نمط سلوكي لتعاطي المخدرات، يتميز بالتورط الساحق في استخدام عقار (الاستخدام القهري)، تأمين إمدادها، والميل إلى الانتكاس بعد الانسحاب. كما يعبر عن التطرف في سلسلة متصلة من التورط في تعاطي المخدرات ويشير إلى الدرجة التي يتغلغل فيها تعاطي المخدرات في النشاط الحياتي الكلي للمستخدم. لا يمكن استخدام مصطلح الإدمان بالتبادل مع الاعتماد الجسدي. من الممكن أن تكون معتمدا جسديًا على المخدرات دون أن تكون مدمنًا، وفي بعض الظروف الخاصة، يمكن أن تكون مدمنًا دون الاعتماد الجسدي. إضافة إلى هذا التعريف التقليدي أمرين: أولاً، يستلزم هذا الإدمان مشاركة مكثفة لغرض تجنب صعوبة أو صراع حاسم. ثانيًا، تميل عمليات التورط المسببة للإدمان إلى تكوين "عقدة إدمانية" حيث لا تكون عادة معينة ضرورية (Alexander & James, 1982).
- التعاطي: يعرف تعاطي المخدرات طبيا على انه دخول أي عامل إلى الجسد بحيث يحصل لبعض الأفراد رد فعل مرضي أو ممتع لهم، مما يقنعهم بالاستمرار في استخدامه حتى إلى درجة الإساءة، أو الاستخدام المستمر بما يتجاوز الحاجة الطبية. أما قانونا فُيعرَّف أي شخص يستخدم الهيروين أو الكوكايين أو إل إس دي أو الماريوانا حتى مرة واحدة بأنه متعاطي لهذه المواد (Zinberg & Al, 1978).

3- الدراسة التحليلية:

اثر تحليل عينة الدراسة تم توزيع الدراسات حسب عدة مؤشرات هي: زمن ولغة النشر، لغة وموضوع الدراسة، وزمن وموضوع الدراسة. يوضح ذلك في هذا القسم من الدراسة المخصص للتحليل.

يتبين من خلال الجدول رقم (01) أن أغلبية الدراسات المنشورة خلال فترة الدراسة 1995-2020 هي دراسات باللغة العربية بإجمالي 210 دراسة بنسبة 95.45 بينما لم تتجاوز 7 دراسات باللغة الفرنسية و3 دراسات بالغة الانجليزية بنسب 3.18 و1.36 على التوالي. أكبر عدد من الدراسات كان باللغة العربية في سنة 2020 بإجمالي 38 دراسة تليها السنوات 2017، 2018، و2019 بإجمالي 22، 22 و20 دراسة تباعا. أما في بداية فترة الدراسة 1995- 2007 فلم تتجاوز عدد الدراسات الدراستين وكانتا باللغة العربية حيث بدأ الإنتاج الفكري في الموضوع بداية من سنة 2008. أكبر عدد من الدراسات الأجنبية كان في سنة 2015 بإجمالي 3 دراسات باللغة الفرنسية. يعود سبب ذلك إلى المرجعية العربية لأغلبية الباحثين.

جدول 1. توزيع الدراسات حسب زمن ولغة النشر (إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة)

	الدراسات العربية	الدراسات باللغة الفرنسية	الدراسات باللغة الانجليزية
1995	1	/	/
1997	1	/	/
2002	1	/	/
2004	2	/	/
2007	2	/	/
2008	14	/	/
2009	12	/	/
2010	9	/	/
2011	10	1	/
2012	9	1	/
2013	11	/	/
2014	11	/	/
2015	14	3	/
2016	11	/	1
2017	22	/	/
2018	22	/	/
2019	20	/	/
2020	38	2	2
المجموع	210	7	3
النسبة المئوية	95.45	3.18	1.36

جدول 2. توزيع الدراسات حسب لغة وموضوع الدراسة (إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة)

الموضوع/ لغة الدراسة	الوقاية من المخدرات	أسباب تعاطي/الإدمان على المخدرات	آثار تعاطي/الإدمان على المخدرات	آليات مكافحة المخدرات وعلاج الإدمان	دراسات شاملة	الدراسات النفسية	تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي والجامعي	تعاطي المخدرات والأسرة
الدراسات العربية	40	33	42	50	43	32	19	13
الدراسات الفرنسية	2	1	2	/	4	/	/	/
الدراسات الانجليزية	1	/	/	2	/	/	/	1
المجموع	43	34	44	52	47	32	19	14

يبين الجدول رقم (02) توزيع عينة الدراسة حسب موضوعها ولغة نشرها. تبين أن أغلبية الدراسات المنشورة موضوعها الأساسي هو آليات مكافحة المخدرات وعلاج الإدمان بإجمالي 52 دراسة منها دراستين باللغة الانجليزية، تليها الدراسات الشاملة بمجموع 47 دراسة منها 4 دراسات باللغة الفرنسية، ثم الدراسات التي تناولت موضوع آثار تعاطي/الإدمان على المخدرات بمجموع 44 دراسة، منها دراستين باللغة الفرنسية، تليها دراسات الوقاية من المخدرات بمجموع 43 دراسة منها 3 دراسات باللغات الأجنبية،

ثم ترتب باقي الدراسات كما يلي: أسباب تعاطي/الإدمان على المخدرات، الدراسات النفسية، تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي والجامعي، ثم تعاطي المخدرات والأسرة بمجموع 33، 31، 19 و14 دراسة على التوالي.

جدول 3. توزيع الدراسات حسب زمن وموضوع (إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة)

الموضوع/ الزمن	الوقاية من المخدرات	أسباب تعاطي/الإدمان على المخدرات	آثار تعاطي/الإدمان على المخدرات	آليات مكافحة المخدرات وعلاج الإدمان	دراسات شاملة	الدراسات النفسية	تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي والجامعي	تعاطي المخدرات والأسرة
1995	/	/	1	/	/	/	/	/
1997	1	/	/	/	/	/	/	/
2002	/	/	/	/	2	/	/	/
2004	/	/	1	1	1	/	/	/
2007	/	1	2	/	/	1	/	/
2008	5	3	3	1	3	2	2	/
2009	2	2	3	2	3	1	2	/
2010	1	1	2	3	1	1	3	/
2011	6	2	1	5	/	/	1	/
2012	1	2	1	2	3	2	/	/
2013	2	4	1	1	1	2	/	2
2014	1	/	5	1	5	2	/	/
2015	3	3	2	2	4	2	1	/
2016	1	1	2	5	3	2	1	/
2017	4	3	5	8	2	3	1	4
2018	6	3	3	5	6	3	1	2
2019	2	3	3	5	4	3	2	2
2020	8	5	8	13	10	7	5	4
المجموع	43	33	42	54	48	31	19	14

يبين الجدول رقم (03) توزيع عينة الدراسة حسب زمن وموضوع الدراسة. تبين أن أغلبية الدراسات المنشورة كانت في سنة 2020، بمجموع 13 دراسة حول آليات مكافحة المخدرات وعلاج الإدمان، تليها الدراسات الشاملة بمجموع 10 دراسات، ثم الوقاية من المخدرات بمجموع 8 دراسات، آثار تعاطي/الإدمان على المخدرات والدراسات النفسية بمجموع 8 دراسات في كل موضوع، تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي والجامعي و أسباب تعاطي/الإدمان على المخدرات بمجموع 5 دراسات في كل موضوع. وأخيرا تعاطي المخدرات والأسرة بمجموع 4 دراسات. في بداية فترة الدراسة 1995-2007 كانت الدراسات في الموضوع شحيحة جدا بمجموع 11 دراسة خلال فترة الخمس سنوات، 4 دراسات حول آثار تعاطي/ الإدمان على المخدرات، 3 دراسات شاملة، فيما توزعت باقي الدراسات حول المواضيع الآتية: الوقاية، الأسباب، المكافحة والدراسات النفسية، بمعدل دراسة واحدة في كل موضوع.

تحليل نتائج الدراسات السابقة:

الوقاية من المخدرات: بلغ عدد الدراسات التي تناولت موضوع الوقاية من المخدرات 43 دراسة، منها 40 دراسة باللغة العربية ودراستين باللغة الفرنسية ودراسة واحدة باللغة الانجليزية. أول دراسة في الموضوع كانت سنة 1997 تليها 6 دراسات في سنة 2008، أما أكبر عدد من الدراسات فقد سجل سنة 2020 بمجموع 8 دراسات. حددت الدراسات مجموعة من الأساليب

للوقاية من الظاهرة، بعض هذه الأساليب درس بشكل مجمل في دراسة واحدة والبعض الآخر كان محورا لدراسات بأكملها. تناولت هذه الدراسات الأساليب الوقائية الآتية: دور الإعلام والاتصال، الاتصال الشخصي، الأنشطة الرياضية، برامج التوعية الصحية، التكامل بين الرياضة والصحة، مدخل حل المشكلة كأسلوب وقائي، أسلوب تثقيف الأقران، آليات القانون الدولي والوطني الوقائية، سلطة القاضي في تقرير التدابير الوقائية، دور الجامعة في التوعية، دور المسؤولية المجتمعية للمدارس والجامعات، دور الخدمات الإرشادية المدرسية، دور المدرسين والمستشارين التربويين، دور الأسرة، دور التنشئة الاجتماعية كعملية وقائية، دور الأخصائي الاجتماعي العائلي، دور التصورات الاجتماعية نحو المخدر في الوقاية منه، بالإضافة إلى دراسة حديثة سنة 2020 حول سبل الوقاية من المخدرات الرقمية، ودراسات أخرى تعالج حقائق وآليات الوقاية في الجزائر، أما باقي الدراسات فقد عالجت عدة أساليب في دراسة واحدة. تعتبر الدراسات الوقائية في علم الإجرام دراسات قليلة جدا بالنسبة للدراسات التي تدرس سببية وقوع الفعل الإجرامي او بتلك الدراسات النفسية التي تدرس شخصية المجرم، إلا انه بعد كتاب قام موريس كيسون علم الإجرام الوقائي أثر كثيرا في الذات الباحثة للباحثين في علم الإجرام وذلك تحديدا منذ بداية سن 1997.

أسباب تعاطي/الإدمان على المخدرات: بلغ عدد الدراسات التي تناولت أسباب تعاطي/الإدمان على المخدرات 34 دراسة، منها دراسة واحدة فقط باللغة الفرنسية. أول دراسة في الموضوع كانت سنة 2007، أما أكبر عدد من الدراسات فقد سجل سنة 2020 بمجموع 6 دراسات. تفرعت الدراسات التي تناولت الأسباب إلى ثلاثة أنواع، دراسات تتناول الأسباب بشكل عام في دراسة واحدة وأخرى دراسات ميدانية للتعريف بأسباب الظاهرة في الجزائر ودراسات أخرى تعمقت في أحد الأسباب في دراسة كاملة، هذه الأخيرة ذكرت تأثير الأسرة كأحد أهم أسباب الظاهرة فتناولت ما يلي: المعاملة الوالدية، التنشئة الأسرية السيئة، التماسك والتكيف الأسري والمخططات المبكرة غير المكيفة، الاتجاهات الوالدية السلبية، التفكك الأسري، الصراع النفسي والاجتماعي داخل الأسرة، في حين تناولت دراسات أخرى الأسباب التالية: المحيط الاجتماعي، الرهاب الاجتماعي، آثار الحروب، الاغتراب النفسي لدى المراهق المتمدرس، بطالة الشباب، الأسباب النفسية، النمو النفس اجتماعي للأنا وعلاقته بتعاطي المخدرات –حسب نظرية اريكسون، الأسباب النفسية والاجتماعية، دور التدخين، استخدام التحليل العاملي في تحديد أسباب تعاطي المخدرات وأسباب التعاطي في الوسط المدرسي.

آثار تعاطي/الإدمان على المخدرات: بلغ عدد الدراسات التي تناولت أسباب تعاطي/الإدمان على المخدرات 44 دراسة، منها دراستين باللغة الفرنسية. أول دراسة في الموضوع كانت سنة 1995، أما أكبر عدد من الدراسات فقد سجل سنة 2020 بمجموع 7 دراسات. تناولت هذه الدراسات الآثار الآتية للمخدرات: الإجرام، محاولات الانتحار، آثارها على التنمية الاقتصادية، الأمن الإنساني، انتشار العنف في المحيط الجامعي، التوقف على المخدرات وآثارها على نوعية الحياة، المؤثرات العقلية، العلاقات الاجتماعية للمراهق، الآثار النفسية والاجتماعية، التكاليف الاجتماعية، التأثير على الفرد والمجتمع، على التحصيل المدرسي، تأثير المخدرات على ذاكرة الصور لدى المراهقين، إشكالية تمثل رموز السلطة على الراشد المدمن، التصورات العلائقية لدى الشباب المدمن، أثر تهريب المخدرات على أمن واستقرار الدول، التأثير على اقتصاديات الدول، آثار المخدرات في الوسط الحضري، تأثيرها على مستقبل الشباب، الاتجار بالمخدرات كتهديد للأمن الإنساني، آثارها على فك الرابطة الزوجية –دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، خطورة المخدرات الرقمية، تداعيات تهريب وتجارة المخدرات على الأمن الوطني في منطقة المغرب العربي، الآثار النفسو عصبية للإدمان لدى السائقين، المخدرات الرقمية والجريمة، تأثير المخدرات الرقمية على الصحة العقلية.

آليات مكافحة المخدرات وعلاج الإدمان: بلغ عدد الدراسات التي تناولت أسباب تعاطي/الإدمان على المخدرات 53 دراسة، منها دراستين باللغة الانجليزية. أول دراسة في الموضوع كانت سنة 2004، أما أكبر عدد من الدراسات فقد سجل سنة 2020 بمجموع 13 دراسة. تناول هذا الفرع موضوعين، أولا آليات مكافحة المخدرات، تناولت الآليات الآتية: قدمت هذه الدراسات الآليات الآتية: آليات مكافحة المخدرات في المجتمع الجزائري، مكافحة جرائم المخدرات في القانون الدولي والمحلي والتشريع الإسلامي، مكافحة جرائم المخدرات في القانون الجزائري، دور التوجيه والإرشاد المدرسي في مكافحة المخدرات، دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية في مكافحة الظاهرة، واقع وآفاق التعاون الأمني في المتوسط، دور البرامج الرياضية والترويحية في تعديل اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات، دور التعاون الدولي في مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات، دور الأداء الوظيفي للصحافة المكتوبة في الجزائر في التصدي للظاهرة، آليات المكافحة بين القانون والتنظير التربوي، دور التوعية الإعلامية في مكافحة الظاهرة، واقع السير البيداغوجي للحملات التحسيسية لمكافحة المخدرات في الوسط المدرسي، دور السلطة الإدارية في مكافحة الظاهرة، دور الإرشاد النفسي في خفض سلوك الإدمان على المخدرات لدى المراهقين المتمدرسين، دور الشرطة في مكافحة الظاهرة، إجراءات اعتراض المكالمات السلكية واللاسلكية كآلية لمتابعة جرائم المخدرات، الأمن الاجتماعي ودوره في الحد من الظاهرة، آليات حماية الأطفال ضحايا المخدرات الرقمية. ثانيا، آليات علاج الإدمان، تناولت الآليات الآتية: فعالية العلاج العقلاني الانفعالي في علاج المدمنين، علاج الإدمان عن طريق التدريب على حل المشكلات وعلى الاسترخاء، استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى المدمن، الاتصال الشخصي ودوره في علاج الشباب من الإدمان، دور الأسرة في علاج المدمنين، أسلوب تثقيف الأقران لمكافحة الظاهرة، الجهود الوظيفية للإعلام التربوي في الحد من الظاهرة، دور قوانين البيئة في الحد من زراعة القنب الهندي، فاعلية البرنامج السلوكي المعرفي الجماعي في الامتناع عن تعاطي المخدرات لدى المراهقين، المراكز الوسيطية لعلاج المدمنين بالجزائر.

الدراسات شاملة: بلغ عدد الدراسات التي تناولت أسباب تعاطي/الإدمان على المخدرات 47 دراسة، منها 4 دراسات باللغة الفرنسية. أول دراسة في الموضوع كانت سنة 2002، أما أكبر عدد من الدراسات فقد سجل سنة 2020 بمجموع 10 دراسات. تناولت هذه الدراسات الملامح العامة لظاهرة تعاطي المخدرات أو الإدمان أو المخدرات الرقمية (دراسة واحدة) من الطبيعة والمفهوم إلى الأسباب، الآثار وسبل المكافحة، في دراسات منفردة، كما تناولت واقع الظاهرة بمختلف أبعادها في المجتمع الجزائري. بعض الدراسات الأخرى عالجت الظاهرة من الزاوية القانونية والشرعية، السوسيولوجية، النفسية والأنثروبولوجيا الجنائية. من ناحية أخرى تطرقت دراسات أخرى للظاهرة في وسط الشباب وفي الوسط المدرسي والجامعي والأسري.

الدراسات النفسية: بلغ عدد الدراسات التي تناولت أسباب تعاطي/الإدمان على المخدرات 31 دراسة باللغة العربية. أول دراسة في الموضوع كانت سنة 2007، أما أكبر عدد من الدراسات فقد سجل سنة 2020 بمجموع 7 دراسات. تناولت هذه الدراسات مقاربات نفسية لظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان (الإدمان في ضوء لهفة الإدمان، الإدمان في إطار نظرية التعلق)، العوامل النفسية المؤدية لها (النمو النفس اجتماعي للأنا)، آثارها النفسية (محاولات الانتحار وعلاقتها بالضغوط النفسية، الآثار النفسو عصبية للإدمان على السائقين)، السمات الشخصية والعقلية والسلوكية للمدمنين (المعاش النفسي، أزمة الهوية، التنظيم العقلي، سمة القلق، الاغتراب النفسي، تمثلاث السلطة، إدراك النسق الأسري، الأسلوب المعرفي (التروي/ الاندفاع))، استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية للمدمنين، الآليات النفسية لمكافحة المخدرات والإدمان (الإرشاد النفسي). تناولت الدراسات دراسات حالة ودراسات عيادية (دراسة عيادية لأربع حالات في منطقة تمنراست، دراسة عيادية لثلاث حالات، دراسة

عيادية لحالتين باستخدام إختبار الإدراك الأسري Fat، دراسة ميدانية بمصلحة مكافحة الإدمان- المؤسسة الاستشفائية المتخصصة بوهران).

تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي والجامعي: بلغ عدد الدراسات التي تناولت تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي والجامعي 19 دراسة باللغة العربية. أول دراسة في الموضوع كانت سنة 2008، أما أكبر عدد من الدراسات فقد سجل سنة 2020 بمجموع 6 دراسات. تناولت هذه الدراسات أبعاد، أسباب (الاغتراب النفسي للمتمدرس، الأسرة)، آثار (التحصيل المدرسي)، وسبل مكافحة تعاطي المخدرات والإدمان (الحملات التحسيسية) في الوسط المدرسي والجامعي وكذا دور هذه الأنساق في مكافحة الظاهرة (المسؤولية المجتمعية). أربع دراسات تناولت دراسات حالة.

تعاطي المخدرات والأسرة: بلغ عدد الدراسات التي تناولت تعاطي المخدرات والأسرة 14 دراسة، منها دراسة واحدة باللغة الانجليزية. أول دراسة في الموضوع كانت سنة 2013 تليها 4 دراسات في سنة 2017 وهو أكبر عدد من الدراسات سجل خلال فترة الدراسة بالإضافة إلى 4 دراسات في سنة 2020. تناولت هذه الدراسات الأسرة باعتبارها أحد أسباب مشكل تعاطي المخدرات وذلك من خلال تأثير التنشئة الأسرية السيئة للمراهقين، التماسك والتكيف الأسري، الاتجاهات الوالدية السلبية، التفكك الأسري، الصراع النفسي والاجتماعي داخل الأسرة. كما تناولتها باعتبارها الحل لهذا المشكل من خلال دور التنشئة الأسرية ودور الأخصائي الاجتماعي العائلي، ثم تصورات نظرية لدور الأسرة في علاج الإدمان، هذا بالإضافة إلى دراسات تشخص دور الأسرة بين الدفع والمنع. أخيرا، دراسة واحدة تناولت تعاطي المخدرات من قبل الأزواج بين الأسباب والآثار والحلول.

4- نتائج وتوصيات الدراسة:

4-1- نتائج الدراسة:

من خلال تحليل عينة من المقالات العلمية المنشورة خلال الفترة 1995-2020 وعددها 220 مقال خدمة للهدف الرئيسي للدراسة وهو فحص الإنتاج الفكري في مجال ظاهرة المخدرات ومدى تغطيتها من جميع الجوانب البحثية من أجل الخروج بتوصيات للاتجاهات البحثية المستقبلية، تم التوصل الى مجموعة من النتائج:

- اللغة العربية هي اللغة الأولى للتأليف في الدراسات الجزائرية التي تعنى بظاهرة تعاطي المخدرات، مع نسبة ضعيفة للغتين الفرنسية والانجليزية. حيث أن 95.45 بالمئة من الدراسات المنشورة خلال فترة الدراسة هي دراسات باللغة العربية بإجمالي 210 دراسة من أصل 220 دراسة. بينما لم تتجاوز 7 دراسات باللغة الفرنسية و3 دراسات بالغة الانجليزية بنسب 3.18 و1.36 بالمئة على التوالي. أكبر عدد من الدراسات المؤلفة باللغة العربية في سنة 2020 بإجمالي 38 دراسة.
- الموضوع الرئيسي للمقالات العلمية التي تناولت ظاهرة المخدرات هو التعريف بالظاهرة ومخاطرها وآليات مكافحتها والوقاية منها (177 دراسة، منها 11 دراسة باللغات الأجنبية) فيما احتلت المواضيع التي تشخص أسباب الظاهرة بالنظر لمختلف الأنساق الاجتماعية المرتبة الثانية (97 دراسة منها دراسة واحدة فقط باللغة الانجليزية). حيث أن أغلبية الدراسات المنشورة موضوعها الأساسي هو آليات المكافحة وعلاج الإدمان بمجموع 53 دراسة، ثم تليها الدراسات التي تناولت الظاهرة بشكل عام بمجموع 47 دراسة، ثم الدراسات التي تناولت موضوع آثار تعاطي/الإدمان على المخدرات بمجموع 44 دراسة، تليها دراسات الوقاية من المخدرات بإجمالي 43 دراسة. ثم ترتب باقي الدراسات كما يلي: أسباب تعاطي/الإدمان على المخدرات، الدراسات النفسية، تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي والجامعي، ثم تعاطي المخدرات والأسرة بمجموع 33، 31، 19 و14 دراسة على التوالي.

- بدأ الإنتاج الفكري في الظاهرة منذ سنة 2008 بإجمالي 19 دراسة ثم أخذ بالتطور التدريجي عبر السنوات إلى أن بلغ 60 دراسة في سنة 2020. موضوعيا تأخذ الدراسات المنشورة سنة 2020 نفس النسق الموضوعي (التعريف بالظاهرة ومخاطرها وآليات مكافحتها والوقاية منها ثم تشخص أسباب الظاهرة بالنظر لمختلف الأنساق الاجتماعية).
- تناولت دراسات الوقاية من المخدرات الأساليب الوقائية الآتية: دور الإعلام والاتصال، الاتصال الشخصي، الأنشطة الرياضية، برامج التوعية الصحية، التكامل بين الرياضة والصحة، مدخل حل المشكلة كأسلوب وقائي، أسلوب تثقيف الأقران، آليات القانون الدولي والوطني الوقائية، سلطة القاضي في تقرير التدابير الوقائية، دور الجامعة في التوعية، دور المسؤولية المجتمعية للمدارس والجامعات، دور الخدمات الإرشادية المدرسية، دور المدرسين والمستشارين التربويين، دور الأسرة، دور التنشئة الاجتماعية كعملية وقائية، دور الأخصائي الاجتماعي العائلي، دور التصورات الاجتماعية نحو المخدر في الوقاية منه.
- ذكرت الدراسة التي تناولت أسباب تعاطي/ الإدمان على المخدرات تأثير الأسرة كأحد أهم أسباب الظاهرة فتناولت ما يلي: المعاملة الوالدية، التنشئة الأسرية السيئة، التماسك والتكيف الأسري والمخططات المبكرة غير المكيفة، الاتجاهات الوالدية السلبية، التفكك الأسري، الصراع النفسي والاجتماعي داخل الأسرة، في حين تناولت دراسات أخرى الأسباب التالية: المحيط الاجتماعي، الرهاب الاجتماعي، آثار الحروب، الاغتراب النفسي لدى المراهق المتمدرس، بطالة الشباب، الأسباب النفسية، النمو النفس اجتماعي للأنا وعلاقته بتعاطي المخدرات –حسب نظرية اريكسون، الأسباب النفسية والاجتماعية، دور التدخين، استخدام التحليل العاملي في تحديد أسباب تعاطي المخدرات وأسباب التعاطي في الوسط المدرسي.
- تناولت الدراسات التي عنيت بآثار تعاطي/الإدمان على المخدرات الآثار الآتية للظاهرة: الإجرام، محاولات الانتحار، التنمية الاقتصادية، الأمن الإنساني، انتشار العنف في المحيط الجامعي، التوقف على المخدرات وآثارها على نوعية الحياة، المؤثرات العقلية، العلاقات الاجتماعية للمراهق، الآثار النفسية والاجتماعية، التكاليف الاجتماعية، التأثير على الفرد والمجتمع، على التحصيل المدرسي، تأثيرها على ذاكرة الصور لدى المراهقين، إشكالية تمثل رموز السلطة على الراشد المدمن، التصورات العلائقية لدى الشباب المدمن، أثر تهريب المخدرات على أمن واستقرار الدول، التأثير على اقتصاديات الدول، آثار المخدرات في الوسط الحضري، تأثيرها على مستقبل الشباب، الاتجار بالمخدرات كتهديد للأمن الإنساني، آثارها على فك الرابطة الزوجية، خطورة المخدرات الرقمية، تداعيات تهريب وتجارة المخدرات على الأمن الوطني، الآثار النفسو عصبية للإدمان لدى السائقين، المخدرات الرقمية والجريمة، تأثير المخدرات الرقمية على الصحة العقلية.
- تناول دراسات آليات مكافحة الإدمان موضوعين هما: أولا آليات مكافحة المخدرات، تناولت ما يلي: آليات مكافحة المخدرات في المجتمع الجزائري، مكافحة جرائم المخدرات في القانون الدولي والمحلي والتشريع الإسلامي، مكافحة جرائم المخدرات في القانون الجزائري، دور التوجيه والإرشاد المدرسي في مكافحة المخدرات، دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية في مكافحة الظاهرة، واقع وآفاق التعاون الأمني في المتوسط، دور البرامج الرياضية والترويحية في تعديل اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات، دور التعاون الدولي في مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات، دور الأداء الوظيفي للصحافة المكتوبة في الجزائر في التصدي للظاهرة، آليات المكافحة بين القانون والتنظير التربوي، دور التوعية الإعلامية في مكافحة الظاهرة، واقع السير البيداغوجي للحملات التحسيسية لمكافحة المخدرات في الوسط المدرسي، دور السلطة الإدارية في مكافحة الظاهرة، دور الإرشاد النفسي في خفض سلوك الإدمان على المخدرات لدى المراهقين المتمدرسين، دور الشرطة في مكافحة الظاهرة، إجراءات اعتراض المكالمات السلكية واللاسلكية كآلية لمتابعة جرائم المخدرات، الأمن الاجتماعي ودوره في الحد من الظاهرة،

آليات حماية الأطفال ضحايا المخدرات الرقمية. ثانيا، آليات علاج الإدمان، تناولت ما يلي: فعالية العلاج العقلاني الانفعالي في علاج المدمنين، علاج الإدمان عن طريق التدريب على حل المشكلات وعلى الاسترخاء، استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى المدمن، الاتصال الشخصي ودوره في علاج الشباب من الإدمان، دور الأسرة في علاج المدمنين، أسلوب تثقيف الأقران لمكافحة الظاهرة، الجهود الوظيفية للإعلام التربوي في الحد من الظاهرة، دور قوانين البيئة في الحد من زراعة القنب الهندي، فاعلية البرنامج السلوكي المعرفي الجماعي في الامتناع عن تعاطي المخدرات لدى المراهقين، المراكز الوسيطية لعلاج المدمنين بالجزائر.

- تناولت الدراسات الشاملة الملامح العامة لظاهرة تعاطي المخدرات أو الإدمان أو المخدرات الرقمية (دراسة واحدة) من الطبيعة والمفهوم إلى الأسباب، الآثار وسبل المكافحة، في دراسات منفردة، كما تناولت واقع الظاهرة بمختلف أبعادها في المجتمع الجزائري. بعض الدراسات الأخرى عالجت الظاهرة من الزاوية القانونية والشرعية، السوسيولوجية، النفسية والأنثروبولوجيا الجنائية. من ناحية أخرى تطرقت دراسات أخرى للظاهرة في وسط الشباب وفي الوسط المدرسي والجامعي والأسري.
- تناولت الدراسات النفسية مقاربات نفسية لظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان (الإدمان في ضوء لهفة الإدمان، الإدمان في إطار نظرية التعلق)، العوامل النفسية المؤدية لها (النمو النفس اجتماعي للأنا)، آثارها النفسية (محاولات الانتحار وعلاقتها بالضغوط النفسية، الآثار النفسو عصبية للإدمان على السائقين)، السمات الشخصية والعقلية والسلوكية للمدمنين (المعاش النفسي، أزمة الهوية، التنظيم العقلي، سمة القلق، الاغتراب النفسي، تمثلاث السلطة، إدراك النسق الأسري، الأسلوب المعرفي (التروي/ الاندفاع)، استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية للمدمنين، الآليات النفسية لمكافحة المخدرات والإدمان (الإرشاد النفسي).
- تناولت دراسات تعاطي المخدرات والإدمان في الوسط المدرسي والجامعي أبعاد الظاهرة، أسبابها (الاغتراب النفسي للمتمدرس، الأسرة)، آثارها (التحصيل المدرسي)، سبل مكافحته ودور هذه الأنساق في المكافحة (المسؤولية المجتمعية).
- تناولت الصنف الأخير من الدراسات الأسرة باعتبارها أحد أسباب مشكل تعاطي المخدرات وذلك من خلال تأثير التنشئة الأسرية السيئة للمراهقين، التماسك والتكيف الأسري، الاتجاهات الوالدية السلبية، التفكك الأسري، الصراع النفسي والاجتماعي داخل الأسرة. كما تناولتها باعتبارها الحل لهذا المشكل من خلال دور التنشئة الأسرية ودور الأخصائي الاجتماعي العائلي، ثم تصورات نظرية لدور الأسرة في علاج الإدمان، هذا بالإضافة إلى دراسات تشخص دور الأسرة بين الدفع والمنع. أخيرا، دراسة واحدة تناولت تعاطي المخدرات من قبل الأزواج بين الأسباب والآثار والحلول؛
- الاتجاهات البحثية الحديثة في مجال ظاهرة تعاطي المخدرات –حسب العدد الأخير جانفي 2021 لمجلة قضايا المخدرات- تركز على المجالات الآتية: العلاقة السببية بين تعاطي المخدرات وارتفاع معدلات الجريمة، الاختلافات الخطابية في الإبلاغ عن المخدرات غير المشروعة وارتباطه بالتغير الاجتماعي والسياق المحلي والعالمي للمخدرات والتطور في سياسات الأدوية والمواقف تجاه المخدرات في المجتمع، تعاطي المخدرات بين كبار السن، آثار الروابط الاجتماعية على عزوف متعاطي المخدرات عن تعاطي المخدرات من خلال نظرية الضوابط الاجتماعية، الاتجاهات في إصدار أحكام على مرتكبي جرائم المخدرات الفيدرالية (نوع المخدرات، الخلفية العرقية والاثنية..)، التعاطي السابق للمخدرات كمعيار لعدم القبول في الوظيفة (ضباط الشرطة)، العلاقة بين متغيرات التعلم الاجتماعي مثل الانتماءات مع الأفراد المنحرفين وقبول التعريفات الجنائية والجريمة من خلال وساطة "الاختيار الذاتي" مدفوعًا بضعف ضبط النفس، العلاقة بين العنف المميت في سوق المخدرات وسلوك

بيع المخدرات، العوامل التي تؤثر على استهلاك الكحول بين طلاب المدارس الثانوية، تقييم المواد الأفيونية الاصطناعية (نظائر الفنتانيل)، أسباب استخدام المنشطات غير الطبية والإجهاد الأكاديمي والارتباط بين استخدام هذه المنشطات وزيادة استخدام المواد غير المشروعة الأخرى، وتعاطي المخدرات، والتسرب المدرسي، والاعتقال، البحث عن العلاج، والعلاج والسلوك المهني غير العلاجي تجاه المراهقين الذين يعانون من مشاكل تعاطي المخدرات، والحاجة إلى التعليم المستمر للحد من وصمة العار.

2-4- التوصيات:

- على الباحثين الجزائريين وغيرهم من الناشرين في المجلات العلمية الجزائرية في مجال ظاهرة المخدرات تنويع لغة التأليف واعتماد اللغة الانجليزية بصفة خاصة من أجل زيادة مقروئية، الاقتباس، معامل تأثير وتصنيف هذه المقالات والمجلات على مستوى قواعد البيانات العالمية؛
- بالنسبة للتوجهات البحثية المستقبلية يجب أن تنصب بشكل أكبر على تشخيص أسباب الظاهرة ودور مختلف الأنساق الاجتماعية في انتشارها لأن القضاء على الظاهرة يمر عبر القضاء على مسبباتها؛
- ضرورة التركيز على موضوع المخدرات الرقمية باعتباره نوع حديث وخطير من المخدرات يستهدف مختلف شرائح المجتمع بدء بالأطفال مرورا بالشباب والكهول، نظرا لشح الدراسات في الموضوع؛
- هذه الورقة تفتح المجال لتحليلات أوسع في الموضوع باستخدام المنهج الببليومتري، كالتحليل بالنظر إلى جنس الباحث، نوع المجلة وتصنيفها وعدد الاقتباسات ومعامل تأثير المقالات وغيرها من المؤشرات الوصفية التي تخدم أغراض الدراسة الببليومترية.
- تكثيف الدراسات التي تعنى بدور كل من الأسرة والمدرسة والجامعة في مكافحة الظاهرة وكمسببات لها.
- ضرورة تركيز الدراسات المستقبلية على الأساليب الوقائية وأساليب المكافحة الآتية: أهمية التعاون بين مؤسسات الضبط الاجتماعي وشركات الأدوية، تقنين عملية بيع العقاقير التي تستخدم لأغراض غير مرخص لها قانونيا، تكثيف الدوريات في المناطق المشبوهة ونقاط البيع، التركيز على تكوين رجال الشرطة في ميدان الأدوية والعقاقير، دور شرطة العمران في الحد من تعاطي المخدرات الذي يتم غرسها في المنازل، العمل على تغيير مكونات الأدوية المخدرة الكيميائية بمكونات بيولوجية، وتطوير قوانين للرقابة على مواقع بيع المخدرات الرقمية؛
- تجنب الدراسات الكلية أو الشاملة واعتماد الدراسات التشخيصية التحليلية الجزئية؛
- الابتعاد عن الدراسات النظرية إلى الدراسات التطبيقية التي تشخص الظاهرة انطلاقا من الواقع وليس من النظريات.

- قائمة المراجع:

محمد فتحي عبد الهادي (2011). قياسات المعلومات والمعرفة بين النظرية والتطبيق. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية. ص: 40.

محمد طه، فيصل الصبر (أكتوبر 2018)، المستودع الرقمي لجامعة إفريقيا العالمية، حولية المكتبات والمعلومات. العدد 02، ص: 94.

Cameron T. Langfield, Jason L. Payne. (2021). What Factors Predict the Self-Identification of Drug Dependency Among Australian Police Detainees? Prevalence, Correlates, and Implications for the Criminal Justice System, Journal of Drug Issues. Vol. 51, no.1 , pp. 3-22.

Qingye Tang, He Liang. (2021). Discourse as Social Representations: A Historical Perspective of Illicit Drugs in People's Daily (1949–2016), Journal of Drug Issues. vol. 51, no. 1, pp. 23–37.

Erin L. Woodhead et al. (2021). Participation in 12-Step Programs and Drug Use Among Older Adults With Cannabis Use Disorder: Six-Month Outcomes, Journal of Drug Issues. Vol. 51, no.1 , pp. 38-49.

Guangzhen Wu et Al. (2021). Do Social Bonds Matter? Social Control Theory and Its Relationship to Desistance From Substance Abuse in China, Journal of Drug Issues. Vol. 51, no.1, pp. 50-67.

Alexander Testa, Jacqueline G. Lee . (2021). Trends in Sentencing of Federal Drug Offenders: Findings From U.S. District Courts 2002–2017, Journal of Drug Issues. Vol. 51, no.1, pp.84-108.

Johannes Bottema, Cody W. Telep. (2021). Examining Views of Police Chiefs and College Students Regarding Drug Disqualifiers for the Hiring of Police Officers in Arizona, Journal of Drug Issues. Vol. 51, no.1, pp.109-127.

Jaeyong Choi, Nathan E. Kruis. (2021). Low Self-Control, Substance-Using Peers and Intimate Partners, Pro-Drug Use Definitions, and Inhalant Use Among Convicted Offenders in South Korea, Journal of Drug Issues, Vol. 51, no.1, , pp.128-142.

Christopher E. Torres et Al. (2021). Market Dynamics and Systemic Violence: A Longitudinal Examination of Market Penetration, Entry Deterrence, and Excess Capacity in the Illicit Drug Market, Journal of Drug Issues. Vol. 51, no.1, pp.143-158.

Julius Janáček et al. (2021). Factors Associated With High School Students' Alcohol Consumption Across Three European Countries, Journal of Drug Issues. vol. 51, no. 1, pp. 159–180.

Kim Moeller, Svensson Bengt. (2021). "Shop Until You Drop": Valuing Fentanyl Analogs on a Swedish Internet Forum, Journal of Drug Issues. Vol. 51, no. 1, pp. 181–195.

James N. Hurst et al. (2021). Medicate to Graduate: Academic Strain and Nonmedical Prescription Stimulant Use Among Graduate and Undergraduate Students, Journal of Drug Issues. vol. 51, no. 1, pp. 196–217.

Shauna N. Richards et al. (2021). Treatment and Non-Treatment Professionals in Texas: Race, Sex, Age, and Level of Education Influencing Attitudes About Addiction, Journal of Drug Issues. vol. 51, no. 1, , pp. 218–235.

World Health Organization (1994), Lexicon of alcohol and drug terms, P.34.

Alexander, B. K. (1982). James M. Barrie and the Expanding Definition of Addiction, Journal of Drug Issues, Vol. 12, No. 4, pp. 397–413.

Zinberg, N. E. et al. (1978). What is Drug Abuse? Journal of Drug Issues, Vol. 8, no.1, pp.15, 16.